الغاية وهو حسن القراة والصوت فلما احس بها
فيها من السباع والوحوش اوي الي شجرة يختفي
فيها منهم ولم يجهر بالقران ليعيش به هناك
حذرا منهم فهل يدل اختفاوه عنهم علي انه حكيم
او علي انه غير انسان لا والله لانه لو كثر لهم
او اسمعهم صوته وقراته لم يفهموه وابعدوا ولم
يفهموا عنه وسارعوا الي تمزيقه واكله وكان
هو الملقي بيده الي التهلكة فافهم هذا المثال
وقل للمعترض المذكور قد قال الله تعالي لمحمد صلي
الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
فامره ان لا يجهر بالقران بحيث يسمع الجهلة المنكرين
فيسبون لجهلهم ولا يخفيه عمن يومن به فهل يدل
اخفا النبي صلي الله عليه وسلم قراته عن الجاهلين
المنكرين علي بطلان قراته او يقدح في حقيقته
ثم اذا انتفيات لهذا العارف اسباب اظهار امره
مما يتقهر له المنكرون ويقرون له طوعا او كرها
فحينئذ يظهر عرفانه في الملا اتباعا واقتدا
باظهار القران عند فهما اسباب اظهاره بكثرة
انصاره وتمكينه كما ان الانسان لا ينبغي له
مقابلة السباع والظهور لهم حتي تهيا له اسباب
القهر لهم من قوة ومكنة وانصار فان قال المعترض
فلم لا يترك هذا العارف اظهار معارفه ويدخل فيما
فيه الجمهور حتي يتمكن ويقوي فيكون السلم له

فقال

فقل له ان ورثته رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يخافون امره لان نوره امام نفوسهم فحيث سلك
سلكوا فكما اخفي صلي الله عليه وسلم ما معه من
الحق وكتمه عن الجهلة المنكرين حتي اتاه امر
الله تعالي باظهار ما معه فكذلك ورثته وقل للمعتر
ضين ايضا ارايت لو انكر المجانين علي رجل عاقل
مخالفته لامرهم اينبغي له ان يوافقهم علي جنونهم
فيجن مثلهم ويذر عقله حتي بالقوه وهو يمكنه
الفرار منهم بعقله وقل له ايضا ارايت الانسان
الكاين بين الكلاب الضواري اذا لم يرضوه بينهم
حتي يمشي مثلهم مكبا علي وجهه ويعوي كعويهم
اينبغي له ان يفعل ذلك ليقيم بينهم وبالقوة
وهو يمكنه الفرار عنهم والحذر منهم مع بقاية علي
طريقة الانسانية لا والله لا ينبغي للقادر
علي الخيرات ان ينسلخ منها ليرضي اهل الشر ويقيم
معهم فالله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا
مومنين الي اخر النسق فنعوذ بالله ان نرد
علي اعقابنا بعد اذ هدانا الله فافهموا ايها
المريدون ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون
واياكم ان تلبسوا عليكم دينكم بجدالهم في الحق
بعد ما تبين ومن عرف الحق فليلزمه والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول اكمل حال المريد مع استاذه
في حياته ان يكون لاستاذه كالام لواحدها يوثره

Copyright © King Saud University